

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (982)

علي عبدالعزيز الشبل

رياض الصالحين العلامة النووي رحمه الله تعالى وقد وقفنا وانهينا باب الجامع في فضائل الدعاء وجوامعه. نعم سم بالله. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين - [00:00:00](#)

قال الامام النووي رحمنا الله واياه باب فضل الدعاء بظهر الغيب. قال الله تعالى اعوذ بالله العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا - [00:00:23](#)

انا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وقال باب فضل الدعاء في ظهر الغيب ان تدعو للمسلمين سواء كانوا معينين كأباءك وشيوخك وولاتك وابنائك ومن له عليك معروف او حق او دعاء لغير معينين فتشمل به المسلمين اجمعين - [00:00:47](#)

ان هذا فضل عظيم لصاحبه واجر عظيم يترتب له اولها انه يدخل في هذه الايات التي سيسوقها المصنف ومنها اية سورة الحشر قول الله جل وعلا في اصحاب الفية الثلاثة - [00:01:18](#)

الفقراء المهاجرين ثانيا الذي يتبوا الدار والايمان ثالثا والذين جاءوا من بعدهم اي من بعد الصحابة الذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. ربنا انك رؤوف رحيم - [00:01:39](#)

ففيها ان الله اثنى عليهم وفيها ان الله جعلهم المستحقين للفيه وهو ما اخذ من العدو من غير ايجاف خير ولا ركاب من غير قتال وفيها ثناؤه عليهم سبحانه وتعالى - [00:02:03](#)

يقول ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان اذا دعا للمؤمنين السابقين ثانيا ولا تجعل في قلوبنا غلا اي شئنا وحقدا للذين امنوا كما هو عند اهل البدع في بغضهم وكفرهم - [00:02:22](#)

وتكفيرهم وسبهم من سبق من المؤمنين وهذه من المفارقات العظيمة فانه سئل بنو اسرائيل من خيركم؟ قالوا خيرنا اصحاب موسى وسئل النصارى من خيركم؟ قالوا خيرنا اصحاب عيسى وسئل هؤلاء المبتدعة - [00:02:40](#)

من الروافض والخوارج النواصب والخوارج والروافض من شركم؟ قالوا شرنا اصحاب محمد صلى الله عليه اما اهل الايمان وديدانهم الدعاء لاخوانهم الذين سبقوهم بالايمان والدعاء علامة على الحب والولاء وعلامة على المودة والاخاء - [00:03:04](#)

ويقضي الله ملكا فيقول امين ولك بمثل قال الامام ما لك بن انس الاصبحي امام دار الهجرة من كان في قلبه غل على الصحابة فلا يستحق من الفية شيء واستدل بهذه الاية - [00:03:28](#)

والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم نعم. وقال تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات. نعم. قال الله جل وعلا لنبيه محمد - [00:03:45](#)

صلى الله عليه وسلم فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فيه الدعاء لهم بالمغفرة معنى استغفر لهم اطلب المغفرة لهم من الله سبحانه وتعالى. تطلبها لنفسك - [00:04:08](#)

يطلبها للمؤمنين والمؤمنات نعم. وقال تعالى اخبارا عن ابراهيم صلى الله ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا وانبياء الله افضل صلاة وازكى سلام دعا ربه هذه الدعوة ربي اغفر لي ولمن - [00:04:27](#)

ولوادي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب والدعاء لوالديه لا يعني انه اباه الذي كان على الكفر فانه لا يجوز ان يدعو له ولكن الاية عامة لوالديه الى ادم من المؤمنين دون غيرهم - [00:04:47](#)

وقوله وهذا شاهده للدعاء للمؤمن في ظاهر الغيب وللمؤمنين يوم يقوم الحساب لان ذلك المقام اذا حصلت فيه المغفرة حصل فيه

السعادة والنجاة الابدی والسرمدی لديه مشروعیة الدعاء للمؤمنین وللمسلمین - 00:05:06

احيانا وقد جاء في حديث رواه الترمذی وغيره ان النبی صلی الله علیه وسلم قال ما من مسلم يدعو لاحد من المسلمین الا كان له عن كل مسلم حسنة والحسنة بكم - 00:05:27

في عشر اذا دعوت دعوة رب اغفر لي ولوالدینا وللمسلمین وش بیجیک من الاجور؟ المسلمین من اول الدنیا الى ان تقوم الساعة ویزید الامر مثوبة واجرا استحضارك ذلك سیأتي في الحديث ان عند رأسك ملك موكل بهذا الدعاء یؤمن علیه - 00:05:48
نعم. وعن ابي الدرداء رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول ما من عبد مسلم يدعو لاخته بظهر الغیب الا قال الملك ولك بمثل - 00:06:15

رواه مسلم. نعم. وعنه رضي الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم كان یقول دعوة المرء المسلم لاخته بظهر الغیب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لاخته بخیر - 00:06:30
قال الملك الموكل به امین. ولك بمثل. رواه مسلم هذا اذان الحديثان عن ابي الدرداء رضي الله عنه الانصاري رضي الله عنه وعنهم في فضل الدعاء للمسلم في ظهر الغیب - 00:06:50

ان دعوة المسلم لاخته في ظهر الغیب مستجابة وعند رأسه ملك موكل یؤمن علی دعائك وش یقول امین اللهم استجب ولك بمثل فهذه منافع عظيمة تلحقك اذا استحضرت الدعاء للمسلمین - 00:07:09
وهذه المنافع انت المستفید منها اولاً. فهي دعوة مستجابة ثانياً یؤمن علیها ملك لم یعصی الله یؤمن علیها ويدعو لك انت. امین ولك بمثل ثالثاً فيها تحقيق الاخوة الایمانیة والولاية الایمانیة - 00:07:32

فانه ما دعا احد لاحد الا وكان في قلبه زرع لمحبتة ومودته والمؤمنون والمؤمنات وبعض اولیاء بعض وانظرها فيما بینك وبینه شیء شأن او غیره اذا دعوت له في ظاهر الغیب - 00:07:58

سلت هذه السخیمة التي في صدرك ما وراك الا الله سبحانه وتعالى ولا یسمعك الا ربي وهذا الملك یؤمن علی فانك بهذا تزیل هذه السخیمة شیئاً فشیئاً فهي سبب لابقاء المودة وادامتها بین المؤمنین - 00:08:17

ثم فیها بعض حقهم علیك في شعورك بالمهم وفرحك لفرحهم وحزنك لتراحهم وفيها ایضا استجابة هذه الدعوة هذي من المواضع التي یقل التنبيه علیها استجابة الدعوات وهي ماذا؟ ان تدعو لك وللمسلمین - 00:08:37

ولهذا شرع في صلاة الجمعة الدعاء في خطبة الجمعة شرع فيه الدعاء لان دعوة المسلمین تحیط بهم من ورائهم ولانه یظن فیها بارجح ما یقال مع اخر ساعة الجمعة انها ساعة الاجابة - 00:08:59

فان دعوة المسلمین تحیط بهم من ورائهم وفي حديث ام عطیة رضي الله عنها في صلاة العیدین قالت رضي الله عنها امرنا ان نخرج العواتق وذوات الخدور یشهدن الخیر ودعوة - 00:09:16

المسلمین فان شهود دعوة المسلمین والتأمین علیها مظنة الاجابة یؤمن انت ویؤمن المسلمون وتؤمن الملائكة ویعتزل الحیض المصلی. وفي الحديث ان هذا ملك موكل بهذا الدعاء هذا الملك وظیفته الدعاء عند رأسك اذا دعوت - 00:09:35

وهذا الملك في عددهم وفي حالهم الله اعلم بهم فان الله جعل لهم من القدرة ما لم یجعله لغيرهم الله الله اذا دعوت بدعوة قصة فیها والديك او والديك وان علوا - 00:09:58

وعم بها المسلمین وابشر بعظائم الاجور یأتیک في میزانتك والدنیا تأخذ من الناس مأخذهم. یفرح الواحد اذا جاء ایداع حتی لو لا یدري منین هو هو مجرد ما جاء مجیء الرسالة في حسابك - 00:10:19

یصیبك بالنشوة فهذه ایداعات في حسابك لا تأتي بها رسائل. یأتي بها ابلاغ منها وهو خبر نبینا صلی الله علیه وسلم نعم باب في مسائل من الدعاء عن اسامة بن زید رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من - 00:10:37

صنع الیه معروف فقال لفاعله جزاك الله خیرا فقد ابلاغ. فقد ابلاغ في الثناء. رواه الترمذی. وقال حسن صحیح نعم وعن جابر مسائل في الدعاء یعنی نشیر به الى المسائل - 00:10:59

التي لم يبوبها بباب واحد يجمعها وذكر حديث اسامة بن زيد رضي الله عنهما وهو الحب ابن الحب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رد الحديث من صنع اليه معروفا نعم من صنع اليه معروف - [00:11:18](#)

فليدعوا له وصنائع المعروف شأنها عظيم فهي اجور من الله سبحانه وتعالى وهي اسداء للخير وهي تقي مصارع السوء من صنع اليه معروف فادعوا له اذا حثك نبيك على الدعاء لمن اسدى اليك المعروف - [00:11:37](#)

فان لم تجد ما تكافئه به فادعوا له ولو ان تقول جزاك الله خيرا جزاك الله خيرا طلب من الله ان يعيد عليه بهذا المعروف الذي اسداه عليك خيرا. والخير نكرة في هذا السياق فتعم - [00:12:02](#)

واني اعجب يا اخواني لما استبدل الناس ذلك بانواع اخرى اما من دعاء لا ينفع او من الفاظ لا تدل على هذا الامر كقولهم شكرا نعم شكر الله يتبعه شكر الناس لا يشكر الله من لا يشكر الناس - [00:12:21](#)

والشكر هنا ان تشكره شكر الله لك فعلك ابغ منه ان تقول جزاك الله خيرا ومما يقوله الناس يرددونه على من اسدى اليهم الخير الله يطول عمره من يقول الله يجعل والديك في الجنة طيب وانت اللي اسديت المعروف وين غديت - [00:12:42](#)

تري الشيطان يأتي الى هذا الباب يجعل المسلم يهضم منه شيئا كثيرا من الدعاء لان الدعاء انفع ما يكون للداعي والمدعو له فيأتيهم بمشقات الالفاظ ومشقات الطريق حتى يصرفهم عن الدعاء النافع الى الدعاء الذي لا طائل تحته. طول العمر هو - [00:13:04](#)

العمر هو العمر ما هو بطايل كاتبه الله لك الا اذا قرن بالصلاح والفلاح الاخروي كان نافعا بحد ذاته. اللهم احيني ايش ما كانت الحياة خيرا لي. ما قال الله يحييني وبس. الله يحييك الله يجزيك البقى - [00:13:30](#)

نسمعها من الناس انما دعاء بطول العمر مقرون بالصلاح والفلاح في غيره فانه دعاء لا ينفع ولا يبعد ان يكون من الاعتداء في الدعاء نعم عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا - [00:13:49](#)

تدعو على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم. رواه مسلم هذه مسألة جلييلة يا اخواني روى مسلم في صحيحه عن جابر ابن عبد الله ابن حرام الانصاري رضي الله - [00:14:13](#)

عنهم عنهما وعنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدعوا على انفسكم ولا على اموالكم ولا على اولادكم هذا نهى والنهي بابه التحريم. واقل احواله الكراهة ان توافق بابا مفتوحا فيستجاب لكم - [00:14:32](#)

باب الدعاء يفتح ويغلق ومغاليفه بيدك انت ادعو باثم ندعو بقطيعة رحم ندعو بفسوق ندعو مطعمك ومكسبك وملبسك حرام ما يستجاب لك تدعو وانت غير موقن بالاجابة لا يفتح لك الباب - [00:14:56](#)

لا تدعوا على انفسكم ولاء على اولادكم ولا على اموالكم ان توافق دعوة مستجابة يستجاب لكم ثم تندم وانت اعظم الندم ومن ذلك الدعاء على الاولاد يا اخواني - [00:15:21](#)

في اخر الزمان يكون الاولاد غيظاء والمطر قيظا نختلف فيه سنن الله التي اجراها يكون الولد غيظا يغيب والديه كانهم اعداءه يأمرونه بالشي فيفعل خلافه هنا وشو انه يغيب اباه وامه - [00:15:39](#)

الام يمكن انها ترحم لكن الاب يكون بينه وبين ابنه هذه المغاضبة بسبب العقوق والذي راجت للأسف سوقه في زماننا وهو في زيادة ما هو فيه نقصان من اسبابه الذنوب - [00:16:06](#)

ومن اسبابه تربية الخدم. اللي ربي عيالك الخدم هذي النتيجة يذكرون المشايخ لما كانوا يهنونكم عن الخدم والعمالة قبل اربعين سنة هذي ثمرتها شكوى الاباء من عقوق اولادهم والامهات من عقوق اولادهم وبناتهم هذي - [00:16:26](#)

هذي من جهة فلا تدعوا عليهم مهما اغاظك ابنك او بنتك او احمقوك ادع لهم نعم لا تظهر لهم الدعاء حتى ما يستمرئوا في عقوقهم وفي اسرافهم فسرهم بينك وبين ربك - [00:16:45](#)

لا سيما في مواضع الاجابة ودعاء الوالد على ولده مستجاب ادعو لهم بالصلاح والفلاح والتوفيق لا يكن همكم ما يحصلونه في الدنيا من دراسة من طعام من مكسب من وظيفة اعظم ما يكون في خواطرننا وقلوب ما ينجيهم الله به يوم القيامة - [00:17:05](#)

انتبهوا لهذا يا اخواني. بعض الناس ما هم الا الدنيا مثل ما قال الله عز وجل عن اهلها الخاسرين فيها. ربنا اتنا في الدنيا وماله وفي

الآخرة من خلاق ادعوا لهم بالصالح والفلاح خصوصا اذا حصلت الاغظة - [00:17:29](#)

اذا اغابك بقصد او بغير قصد او بدباشة وقلة رأي فادعوا له فيما بينك وبين ربك. بالصالح والهداية والفلاح ان اعظم ما جاء في هذه الصيغ ما في اخر سورة - [00:17:47](#)

الفرقان قال الله جل وعلا والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قررة اعين واجعلنا للمتقين اماما. شوفوا يا اخوي ما قال واجعلني واجعلنا اي انا وذرياتي وازواجي للمتقين اماما اي متقدمين في الخير اسوة فيه - [00:18:08](#)

متابعين متبعين عليه ثمة امرأة اشغلتها بنتها ارعى غنم وجاءتها الظهر تبي حاجة اشغلتها وهي مشغولة فنهرتها فلم تنتحر عاشتها فلم تتهيج لا تروحي الله يقلعتس. الله لا يردتس هذا الدعاء الام على بنتها - [00:18:30](#)

يا العشي ما هدفت هدف الغنم والبنت ما هدفت اول من ضاق من هذه الداعية هي اول من ضاقت الدنيا في عينها فاستنفروا اهل اهل القرية يبحثون عنها لم يجدوها الا لما اصبحوا - [00:19:01](#)

وهي قد سقطت في شفا جبل لان الله استجاب دعوتها روعي الله لا يردتس منهم من يدعو به وهو لا يقصد الدعاء بذاته. لكن خرجت كما قال النبي عليه الصلاة والسلام دعوة توافق بابا فيستجاب لها - [00:19:19](#)

الله يعصمنا واياكم من الزلل ومن النسيان والخطأ ومن الجهل وان يدلنا واياكم على اسباب مرضاته وموجبات عفوه ويحل علينا رضاه فلا يسخط علينا ابدا. ربنا اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين مغفرة من عندك تغنيننا عن مغفرة من سواك ورحمة من عندك

ترفعنا بها عن رحمة من سواك والله اعلم وصلى الله - [00:19:37](#)

على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين ايه يسأل اخونا يقول في بعض الاماكن ما يسمع الاذان اما لوجود العوازل او لبعدها عن المساجد فاذا اذن المذيع مثلا او اذنت الساعة المؤقتة على وقت الاذان. لا بأس ان يردد معها - [00:20:06](#)

لان الاذان لدخول الوقت حصل. سواء من من المسجد او من الوسائل التي تنقل هذا الاذان ولك فيها والحمد لله الاجر في المتابعة والله اعلم نعم ما هو بس الف يحطون ملايين - [00:20:40](#)

ومرحبا الف. مرحبا مليون. مارحبا ملايين الدرب واحد والاولى هو ما جاء في الحديث جزاك الله خيرا الخير نكرة عامة اما المبالغات اكثر الناس يبالغ وهو ما يقصد المبالغة وقوله الف خير - [00:21:01](#)

هذا خروج عن السنة من جهة آآ تزيد قصده تزيد بكثرة الخير ويكفيك ما جاء في الحديث جزاك الله خيرا ها يا ابو علي دينك يا ابو علي واحيانا تخاف احد يسألك ولا شيء - [00:21:21](#)

هذا العلم هذا سؤال مهم جزاه الله خيرا ابطأ وجابنا بهالسوالى الدسم اللي ما شاء الله يا الله يدرباه صحيح من الناس من يدعو ويقرنها بالمشيئة الله يجزاك خير ان شاء الله - [00:21:44](#)

الله يدخلك الجنة ان شاء الله هذا من وسائل الشيطان في صرفه الدعاء عن مصاريفه الصحيحة الى امور اخرى اما ان يجري على على الالسة ادعية ما تنفع او يجري عليهم ادعية منهي عنها - [00:22:07](#)

جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت وليعزم المسألة - [00:22:29](#)

ان الله لا مكره له الرواية الاخرى فان الله لا يتعاضمه شيء اعطاه لا تربط الدعاء بالمشيئة بل حققها واجزمها ومما يتبعها ايضا مسلك اخر من مسالك العناد اذا نبه - [00:22:44](#)

قال يا اخي ما يصلح المشيئة في الدعاء. قالت كل شيء بمشيئة الله هذا رد الحق وبطره يا اخواني الرسول يقول لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت ما تقول الا ما فيش الا مشيئة الله - [00:23:02](#)

انت بهذا ما ترد على علي ولاعة؟ ترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرر لنفسك خطأك باب الدعاء ما في قرن بالمشيئة ولا باذن الله اسمعها حتى من الكبار - [00:23:15](#)

الله يجزاك خير باذن الله لا لا باذن الله ولا ربط بالمشيئة لان الدعاء جزم وتحقيق الله اعلم نعم سم سؤال الله جل وعلا الفردوس

الاعلى من الجنة. وسؤاله رؤيته في الجنة - [00:23:30](#)

هل هذا التفصيل اعتداء في الدعاء؟ الجواب لا ليس هذا اعتداء وانما هذا الحاح على الله بالدعاء الحاح على الله بالدعاء لان هذا جاء فيه فضل وهذا جاء فيه فضل - [00:23:54](#)

وان كان دخول الجنة يحقق رؤية الله لكن يلح على الله بها نصا بمجيئي الادلة بها بمجيء الادلة بها يلح بها على الله وتفصيله فيها من الالحاح نعم الذي عده الناس من التمثل عده العلماء من التمثل - [00:24:10](#)

ومن سوء الادب التفصيل فيما لا طائل تحته. اللهم اني اسألك القصر الابيض عن يمين الداخل للجنة اللي لونه كذا وظهره كذا وطريقته كذا. هذا تمحل وهذا فيه استهانة بمن تدعوه - [00:24:31](#)

سل الله الجنة واستعذه من النار وانت بهذا ناجي الله اعلم نعم يا ابو ابراهيم اي نعم طلب الدعاء من الصالحين يجوز طلب الدعاء من الصالحين بشرطين الشرط الاول ان يكونوا احياء - [00:24:49](#)

ثانيا ان يسمعونك يسمعونك وانت تطلب منه ذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام والشهداء رضي الله عنهم احياء في قبورهم حياة برزخية لا نعلم حقيقتها هذا لا يسوغ ان نطلب منهم الدعاء - [00:25:13](#)

لانه لابد من ان يكون حي ويسمع كلامك سواء مباشرة او عبر الوسائط التي يتحدث بها الناس او الرسالة من اول لا تنسونا من صالح دعائكم هذا مشروع لكن لا يكن هو همك - [00:25:35](#)

ومقصودك بل همك ان ينتفع هو وتنتفع انت يكون هذا نيتك والا علق قلبك بالله لا تعلقه بالصالحين ان علقته بالصالحين مال القلب اليهم وضعف تعلقه بالله جل وعلا والنبي صلى الله عليه وسلم - [00:25:49](#)

كما جاء عند الترمذي وغيره لما جاءه عمر يستأذنه ان يذهب للعمرة وش قال له عليه الصلاة والسلام لا تنسنا يا اخي من اين من دعائك الرسول بحاجة الى دعوة عمر - [00:26:10](#)

ها ما هو بحاجة اليها وهذا ملحظ لفت اليه شيخ الاسلام وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد بذلك ان ينفع عمر وينفع من دعا لاخوانه في ظاهر الغيب - [00:26:26](#)

نبينا ما هو بحاجة عليه الصلاة والسلام الى دعوة عمر لكن دعوة لينتفع بها الداعي قبل المدعو له والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى - [00:26:42](#)